مجلة العلوم التربوية
كلية التربية – الجامعة الأسمرية الإسلامية
المجلد (5)، العدد (1) (2024)

دور الإدارة المدرسية في رعاية الموهوبين والمتفوقين من منظور مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

عروج فضيلة [1] ، سعد هدى [2]

[1;2] قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم البواقي، الجزائر
houda.saad@univ-oeb.dz

المستخلص:

تواجه الإدارة التربوية بمفهومها الحديث العديد من التحديات في عملية تسيير منظماتها وتحقيق أهدافها التي تأثرت بالتطور الذي يحدث في مختلف مجالات الحياة، ومن بين هذه الأهداف هو رعاية فئة التلاميذ المتفوقين والموهوبين داخل المحيط المدرسي لما لهذه الفئة من احتياجات خاصة يجب التكفل بها ورعايتها في إطار تنظيمي وتشريعي مسطر. يعتبر مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني واحدا من العناصر الفاعلة داخل الإدارة المدرسية التي تسند له مثل هذه العمليات المرتبطة أساسا بمهامه في مجال التكفل ومرافقة التلاميذ ومساعدتهم على التكيف مع الوسط المدرسي، ومن هنا جاء هدف الدراسة المتمثل في الكشف عن واقع ودور الإدارة المدرسية في رعاية التلاميذ الموهوبين والمتفوقين من منظور مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، حيث اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي، أجريت الدراسة خلال شهر أفريل 2023 على عينة (55) من المستشارين العاملين في المؤسسات التربوية لولاية أم البواقي بدولة الجزائر (متوسطات/ثانويات)، وتطبيق استبانة صممت لتحقيق أهداف البحث مع استخدام بعض الأساليب الإحصائية: م حسابي – انحراف معياري تكرار – نسبة مئوية. فجاءت النتائج كالتالي: وجود مستوى متوسط في واقع رعاية الموهوبين والمتفوقين من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي والمهني فيما يتعلق ببعد الرعاية النفسية، ووجود مستوى ضعيف في واقع رعاية الموهوبين والمتفوقين من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي فيما يتعلق ببعد الرعاية التربوية والمدرسية، ووجود مستوى متوسط في واقع رعاية الموهوبين والمتفوقين من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي والمهني فيما يتعلق ببعد الرعاية الاجتماعية داخل المدرسة.

الكلمات المفتاحية: الإدارة المدرسية، الموهوبين والمتفوقين، مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

مقدمة:

تعتبر البيئة التربوية ممثلة في مؤسساتها التعليمية ثاني محطة من محطات التنشئة الاجتماعية والرعاية النفسية والتربوية بعد مؤسسة الأسرة. حيث تلعب المدرسة في مختلف أطوارها دورا هاما في نقش المعارف وترسيخ القيم والمبادئ، والتأثير في بلورة شخصية المتعلمين أو التلاميذ على اختلاف قدراتهم واستعداداتهم.

كما تعمل المؤسسات التعليمية على اختلاف مصالحها الإدارية والبيداغوجية على تحمل مسؤولية إحداث التغيير في مدخلاتها والتكفل الأمثل بهم وتطوير مكتسباتهم، وكذا الرفع من مستوى تعلمهم من خلال السهر على تنسيق كل الجهود والأنشطة التي يقوم بها القائمون على إدارة المدرسة لتحقيق هذه الأهداف، بالاعتماد على وسائل وآليات مقننة ضمن إطار تشريعي وتنظيمي.

وبما أن هذا هو دور المؤسسة التربوية بشكل عام، فإن الإدارة المدرسية والتي يقصد بها الهيئة القائمة على تنفيذ وتطبيق هذه الآليات والسعي لتجويدها ضمن سياق تربوي هادف، تسعى إلى تحسين العملية التعليمية التربوية والرفع من مستوى الأداء. كما يرى (عطوي، 2014) أن الإدارة المدرسية هي المناخ التنظيمي الذي تتوافر فيه علاقات إنسانية سليمة، ومفاهيم وأدوات وأساليب عصرية في التربية والإدارة للحصول على أفضل النتائج.

وتعد فئة التلاميذ المتفوقين والموهوبين ورعايتهم واحدة من الأهداف التي تسعى الإدارة المدرسية لتحقيقها، لما لهذه الفئة من خصوصية وأهمية واحتياجات نوعية. إذ يعتبر الفرد الموهوب والمتفوق ثروة فكرية يمكن استغلالها في تطوير المجتمعات، لتميزه بقدرات خاصة لا تقتصر على التحصيل الدراسي فحسب، بل تتعداه إلى الابداع في مجالات معينة فنية ومهنية. لذا من المهم اكتشاف هؤلاء المتميزين ورعايتهم وتوفير البيئة التعليمية المناسبة لهم.

من جهة أخرى تلعب الرعاية دورا أساسيا في تطوير الموهبة، فإذا لم يتلقى الموهوب والمتفوق الرعاية الكافية داخل محيطه المدرسي، قد يفقد موهبته ويضمر تفوقه مع مرور الوقت.

وعند النظر للواقع نجد أن هذه الفئة لا تجد الرعاية الكافية في النظام التربوي الجزائري، وهذا ما أظهرته بعض الدراسات المحلية مثل دراسة (بوزويقة عبد الكريم، 2021) التي هدفت إلى التعرف على

واقع رعاية الموهوبين في المدرسة، حيث أظهرت أن المدرسة الجزائرية لا توفر أساليب تشخيصية خاصة للتعرف على الموهوبين ولا توفر وسائل تعليمية تعتمد على أساليب تدريس خاصة بهم. كما كشفت دراسة (عشيشي ولنور، 2021) أن المدرسة الجزائرية لم تطبق برنامجا للكشف عن الموهوبين ورعايتهم، ولم تول المنظومة التربوية أدنى اهتمام بهذه الفئة وانحصرت جهودها في اتجاه المعوقين، وظلت صامتة تجاه الموهوبين. ومن ثم لم تبن الوسائل لكشفهم ولم تفكر في تطوير الكفاءات التربوية للمعلمين.

رغم أن الاستثمار في الموهوبين كمورد بشري وطاقة إبداعية يقع على عاتق التربية، إلا أن جهود الإدارة المدرسية، كفرع للإدارة التعليمية في رعاية هذه الفئة محدودة وليست بالفعالية المطلوبة. فرعاية الموهوبين والمتفوقين تتطلب مجموعة من الآليات للكشف وتوفير الخدمات التربوية والإرشادية المحددة للأهداف والواضحة الإجراءات ضمن برامج ومخططات تأسيسية كبرى للنهوض بهم وتطوير قدراتهم.

وفي هذا السياق جاءت هذه الدراسة للكشف عن واقع هذه الرعاية التي توفرها الإدارة المدرسية لفئة الموهوبين من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

مشكلة البحث:

ما هو دور الإدارة المدرسية في رعاية الموهوبين والمتفوقين؟

فرضيات البحث:

- **الفرضية العامة:**

لا تقدم الإدارة المدرسية الرعاية الكافية للتلاميذ المتفوقين والموهوبين.

- **الفرضيات الفرعية:**

1- لا تقدم الإدارة المدرسية الرعاية التربوية والمدرسية اللازمة للتلاميذ الموهوبين.

2- لا تقدم الإدارة المدرسية الرعاية النفسية الازمة للتلاميذ المتفوقين والموهوبين.

3- لا تتعاون الأسرة مع المدرسة في رعاية الأبناء الموهوبين.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

- الكشف عن واقع الرعاية التي تقدمها الإدارة المدرسية لفئة الموهوبين والمتفوقين من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني؛

- التعرف على مدى اعتماد الإدارة المدرسية على آليات وإستراتيجيات لرعاية المتفوقين والموهوبين من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في:

- المساهمة في تحديد الآليات التي يجب اعتمادها ميدانيا من طرف الإدارة المدرسية لرعاية التلاميذ الموهوبين والمتفوقين؛
- رغم أن الموضوع تم تناوله في العديد من المناسبات والدراسات إلا أن هذه الدراسة تساهم في إثراء الموضوع وتسليط الضوء على الأهمية البالغة التي تتحملها الإدارة المدرسية في رعاية المتفوقين والموهوبين؛
- تساهم نتائج هذه الدراسة في استغلالها في إمكانية تحسين نوع الرعاية المقدمة من طرف الإدارة المدرسية لفئة الموهوبين والمتفوقين.

مصطلحات البحث:

أ. **الإدارة المدرسية:** هي مجموعة الجهود والنشاطات المنسقة ضمن إطار تشريعي وتنظيمي يقوم بها العاملين ضمن إطار واحد لتحقيق الأهداف التربوية المسطرة؛

ب. **التلميذ الموهوب والمتفوق:** هو كل تلميذ قدم مستوى تحصيلي عالي في المجال الدراسي، وقد تبرز لديه إمكانات في مجالات فنية أو إبداعية؛

ج. **رعاية الموهوبين والمتفوقين:** مجموع الإجراءات والخدمات التي تقدم للموهوبين بهدف استثمار قدراتهم إلى أقصى حد ممكن لصقل مواهبهم، وتتمثل في خدمات تربوية وأساليب تدريب وخدمات إرشادية.

الإطار النظري:

1- مفهوم الإدارة المدرسية:

هناك اختلاف في تحديد مفهوم الإدارة المدرسية، وهذا راجع إلى تباين الآراء حول طبيعة الإدارة المدرسية. حيث أشار (عطوي، 2014) إلى أن الإدارة هي المناخ التنظيمي الذي تتوافر فيه علاقات إنسانية سليمة، ومفاهيم وأدوات وأساليب عصرية في التربية والإدارة للحصول على أفضل النتائج بأقل

جهد وبأدنى تكلفة. إذن تعد الإدارة المدرسية فرعا من فروع الإدارة التعليمية، تهدف إلى تنظيم مختلف الأعمال التي يمارسها العاملون في المدرسة لتحقيق أهداف معينة، في أسرع وقت وبأفضل نتيجة. وما يلاحظ هو أن الإدارة المدرسية تأثرت هي الأخرى كغيرها من الإدارات التنظيمية بتطورات متعددة الأصعدة، وواكبت التحديات المعاصرة من استخدام وسائل تكنولوجية حديثة وتوجهات جديدة في التسيير. وبالتالي تحولت من مجرد عملية تسيير شؤون المدرسة وفق قواعد وتعليمات معينة مقتصرة على النواحي الإدارية (عطوي، 2014) إلى إدارة واعية تهدف إلى تحسين العملية التعليمية التربوية والرفع من مستوى الأداء، وذلك عبر توعية وتبصير العاملين في المدرسة بمسؤولياتهم وتوجيههم بالشكل التربوي السليم.

2- أهداف الإدارة المدرسية:

للإدارة المدرسية الحديثة العديد من الأهداف منها:

- بناء شخصية التلميذ بناء متكاملا علميا، جسديا، تربويا، اجتماعيا ونفسيا؛
- تنظيم الأعمال الفنية والإدارية في المدرسة وتنسيقها؛
- وضع خطط التطور والنمو اللازمة للمدرسة والعمل على تحقيق الأهداف الموضوعة؛
- الاهتمام بتحقيق الأهداف الاجتماعية من خلال فهم مشكلات المجتمع والمساهمة في حلها.

وإذا أردنا تلخيص دور الإدارة المدرسية، فقد جملها (عطوي، 2014) بناء على الغرض الأساسي لها، وهو تحقيق أهداف معينة عن طريق تنفيذ الأعمال من خلال الأشخاص في أربع عمليات أساسية وهي: التخطيط، التنظيم، التوجيه، الرقابة. وهي عمليات تتضمن مراحل تحديد الأهداف واتخاذ القرارات وتنفيذها، ثم تقييمها بعد مراقبتها لضمان سير العملية التعليمية وفق الجداول المحددة، إلى المفهوم الحديث الذي يجعل من المتعلم محورا للعملية التعليمية (صادق عيسى الشافعي، علي تركي الفتلاوي، 2015).

3- أهم وظائف الإدارة المدرسية:

أ- تعمل على كشف ميول وقدرات التلاميذ واستعداداتهم العقلية، وتنميتها وتطويرها وتوجيهها نحو المسار الصحيح بما ينفع المتعلم والمجتمع.

ب- العمل على مساعدة التلاميذ في تنمية جوانب شخصياتهم العقلية، والروحية، والجسمية، والنفسية والاجتماعية بصورة متكاملة ومتوازنة.

ج- العمل على تربية المتعلمين وتشجيعهم نحو الإبداع في التفكير والتجديد والابتكار، وترسيخ تنمية الثقة في النفس والجرأة لديهم.

د- تعليم التلاميذ وإعدادهم لفهم الحياة واستعدادهم لمواجهة المستقبل.

هـ- الكشف عن التلاميذ الموهوبين والاهتمام بهم ورعايتهم (صادق عبيس الشافعي، علي تركي الفتلاوي، 2015، ص77-78).

4- مفهوم الموهبة والموهوبين:

لا يوجد اتفاق بين الباحثين حول مفهوم الموهبة والموهوبين، فقد ارتبط هذا المفهوم بالدراسات والبحوث التي أجريت حوله، إلا أنه ارتبط بوصف فئة من الأشخاص يلاحظ عليهم خصائص غير عادية وقدرات متميزة. فكلمة موهبة تعني الاستعداد الفطري لدى المرء للبراعة في فن أو نحوه (المعجم الوجيز، 1992). وكما ورد في (معجم مصطلحات التربوية والنفسية، 2003)، الموهوبون "هم الأطفال الذين أظهروا موهبة أو إمكانيات أو قدرات خاصة، أو من لديهم صفات وقدرات قيادية متميزة، أو أظهروا أداء متميزا وثابتا في مجالات ميكانيكية أو في مهارات يومية أو في التعبير عن الأداء قولا أو كتابة، أو في الموسيقى أو الفن أو العلاقات الإنسانية، أو أي مجال من مجالات تحقيق نشاط إنساني متميز" (شحاتة والنجار، 2003). أما في المجال التربوي، فقد اعتمد (مكتب التربية الأمريكي، 1972) تعريفا عاما لاقى قبولا في أوساط الباحثين، ينص على أن الأطفال الموهوبين والمتفوقين هم أولئك الذين لديهم قدرات عالية والقادرين على القيام بأداء عال، فهم الأطفال الذين يحتاجون إلى برامج تربوية وخدمات إضافة إلى البرامج التربوية العادية التي تقدم لهم في المدرسة، وذلك من أجل مساهماتهم لأنفسهم وللمجتمع. فالطفل الموهوب إذن هو من قدم الدليل على تحصيله المرتفع أو امتلاكه الاستعداد لذلك في المجالات الآتية سواء منفردة أو مجتمعة: القدرة العقلية العامة، القدرات الإبداعية أو الإنتاجية، الاستعدادات الأكاديمية التحصيلية، القدرات القيادية، الفنون البصرية أو الأدائية. وفي الصيغة المعدلة لهذا التعريف عام (1981) تم حذف القدرة النفس حركية لتداخلها مع القدرة الفنية (القمش، 2013). وفي هذا المقام يجب الإشارة إلى أنه لا يوجد تعريف واضح يفرق بين الموهبة والتفوق خاصة في مجال التعليم، فكلها تنحصر في مترادفات: متفوق، موهوب، مبدع، متميز، عبقري. وإذا كان لابد من وضع تفريق بين المفهومين سيكون من خلال اعتبار أن التفوق الأكاديمي بقدرة الطلاب على التعلم السريع وحصولهم على أعلى التقديرات، أي أن التفوق مرتبط أساسا بالتحصيل الدراسي، أما الموهبة فهي القدرة على التفوق في

مجالات معينة فنية أو مهنية. هذه القدرات غير مرتبطة بالضرورة بالتحصيل الدراسي، والمقصود هنا قدرات خاصة ذات أصل تكويني لا علاقة له بالذكاء.

5- مبررات رعاية الموهوبين في النظام التربوي:

تقديم الرعاية لفئة الموهوبين والمتفوقين داخل المحيط المدرسي لها دواعي ومبررات ذكرتها (بن نجار، 2022) في دراستها كالتالي:

- وجود عدد لا بأس به من الموهوبين والمتفوقين في المؤسسات التربوية الجزائرية؛
- تعتبر البيئة التربوية المجال الأول لاكتشاف الموهوبين والتي تسند لها رعاية المتفوقين؛
- حاجة المتفوقين والموهوبين للرعاية لارتباطها بمشاعر الأمن والأمان؛
- الرعاية والتربية الخاصة للموهوبين ضمان لتنمية المجتمع، والموهوبون ثروة وطنية يجب الاهتمام بهم وتوفير الفرص التربوية المناسبة لهم؛
- ضياع القدرات والمواهب إن لم تستثمر وتتلقى الرعاية الملائمة؛
- تحقيق نظام تربوي متكامل يجمع بين النوعية والكم؛
- خصائص واحتياجات الموهوبين النفسية والاجتماعية والتعليمية إضافة إلى مشكلاتهم المختلفة؛
- عدم كفاية برامج التعليم العادي، إذ تتصف بأنها جماعية التوجيه، ومحدودية الوقت المخصص لكل مادة دراسية والعدد الكبير للطلبة في معظم الأقسام ينتج عنه التركيز على الطلبة متوسطي المستوى وعدم الاهتمام بالطلبة الموهوبين والمتميزين؛
- التربية الخاصة للموهوبين هي تطبيق لمبدأ تكافؤ الفرص، يقوم على تهيئة الظروف الملائمة لكل تلميذ كي يتقدم بأقصى ما تسمح به طاقاته وأن يحقق ذاته؛
- التربية الخاصة ضرورة للنمو المتوازن للطفل الموهوب تجعله عرضة لمشكلات تكيفية، ومن شأن البرامج التربوية الخاصة أن تساعده في التخلص من هذه المشكلات، وأن تجعل النمو في الجوانب المختلفة يسير بتوافق مع حاجات الطفل؛
- كون الرعاية تلعب دورا أساسيا في تطوير الموهبة حيث يذكر (جروان، 2014) أن الخصائص المعرفية ليست ثابتة أو جامدة ولكنها تتطور من خلال التفاعل مع المحيط بدرجات متفاوتة، وعليه فإن الخصائص قد لا تظهر على الأطفال في مراحل مبكرة من نموهم وقد تظهر في مراحل متأخرة تبعا للرعاية التي توفرها.

انطلاقا مما سبق ذكره حول ضرورة تقديم الرعاية بمختلف أبعادها للمتفوقين والموهوبين في المؤسسات التعلمية، تم إجراء دراسة ميدانية تطبيقية حول الموضوع لاختبار فرضيات الدراسة والإجابة على تساؤلاتها.

الدراسات السابقة ذات الصلة:

دراسة بن نجار سعاد (2021) حيث هدفت هذه الدراسة إلى التطرق إلى واقع رعاية التلاميذ الموهوبين في النظام التربوي الجزائري من خلال قراءة وتحليل الممارسات والإجراءات حسب المعايير العلمية المعتمدة في رعاية الموهوبين، وذلك من خلال المقارنة بين ما هو مؤسس علميا وما هو موجود في الواقع الميداني. حيث توصلت الباحثة إلى أنه ينبغي على النظام التربوي الجزائري الاستفادة من تجارب الدول العربية والأجنبية في رعاية الموهوبين، وذلك من خلال وضع استراتيجية محددة الأهداف واتخاذ إجراءات تتألف من آليات نفسية وتربوية علمية دقيقة.

دراسة محمد الخطيب (2006) حول دور المدارس المتميزة في رعاية الموهوبين، حيث تطرقت الدراسة إلى التفريق بين الموهبة والتفوق، وإلى الجدل المثار حول رعاية الموهوبين وآثار إهمال الاهتمام برعاية الموهوبين. كما تطرقت الدراسة أيضا إلى تجربة مدارس الملك فيصل في رعاية الموهوبين.

دراسة طايبي رتيبة (دون تحديد السنة) التي هدفت إلى الكشف عن دور كل من الأسرة والمدرسة في الكشف ورعاية الموهوبين والمتفوقين من خلال تحليل خصائص البيئة الأسرية للموهوبين وأساليب رعايتهم داخلها، وكذا دور المدرسة والاستراتيجيات التي تعتمدها لرعاية الموهوبين. حيث خلصت الباحثة من خلال الدراسة إلى مجموعة من التوصيات تمحورت حول ضرورة وضع آليات واستراتيجيات داخل كل من المحيط الأسري والمدرسي للكشف أولا عن الموهوبين وتقديم الرعاية اللازمة لهم من خلال بث الوعي لدى الأسر وإنشاء مدارس ومراكز أو هيئات أكاديمية خاصة لرعاية الموهوبين.

دراسة حاج شتوان(2019) التي هدفت إلى الكشف عن واقع رعاية المتفوقين داخل السياق المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، حيث توصل الباحث بعد تطبيق أداة البحث المتمثلة في مقياس مصمم لتحقيق الهدف من الدراسة، إلى وجود مستوى متوسط في واقع رعاية المتفوقين من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح لنا أنها اشتركت في نفس الهدف وهو واقع رعاية الموهوبين والمتفوقين في المدرسة الجزائرية من حيث الأساليب والخدمات التربوية والإرشادية. كما اعتمدت هذه الدراسات على المنهج الوصفي التحليلي، وقامت هذه الدراسات باستخدام الاستبانة كأداة للقياس، وهو ما استفادت منه الدراسة الحالية حيث تم الاعتماد على الأداة المستخدمة في دراسة (حاج شتوان، 2019) وهو مقياس صمم لقياس واقع رعاية الموهوبين والمتفوقين من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، كما استفادت الدراسة من ضبط مفاهيم الدراسة في الإطار النظري.

المنهجية: إجراءات البحث وأدواته

منهج البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة كما هي في الواقع، ووصفها بشكل دقيق.

حدود البحث:

- **الحدود الزمانية والمكانية:**

أجري هذا البحث خلال شهر أفريل 2023 على عينة من المستشارين العاملين في المؤسسات التربوية بولاية أم البواقي (متوسطات/ثانويات)، وتم تطبيق الاستبانة خلال الجلسة التنسيقية التي تجمع المستشارين لتنسيق أعمالهم من حيث البرمجة والإنجاز والتقييم.

- **الحدود البشرية:**

تناول هذا البحث عينة من مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني باعتبارهم عناصر فاعلة في الإدارة المدرسية، حيث ضمت هذه العينة 55 مستشارا.

جدول رقم (1): يمثل خصائص عينة البحث

الجنس		الخبرة المهنية		التكرار
ذكور	إناث	أقل من 10سنوات	أكثر من 10 سنوات	
06	49	41	14	55
%10.90	%89.09	%74.54	%25.45	%100

أدوات البحث:

من أجل الكشف عن واقع دور الإدارة المدرسية للموهوبين والمتفوقين من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني تم الاستعانة باستبانة تم تصميمها لنفس الهدف في دراسة حاج (شتوان، 2019)

تضمنت الاستمارة 3 أبعاد هي:

- البعد الأول: يتمثل في الرعاية النفسية، ما تقدمه الإدارة المدرسية في مجال الرعاية النفسية للموهوبين؛
- البعد الثاني: يتمثل في الرعاية التربوية والمدرسية؛
- البعد الثالث: الرعاية الاجتماعية.

جدول رقم (2) يبين الأبعاد وأرقام الفقرات الخاصة بالاستمارة

نوع البعد	أرقام العبارات الخاصة بالأبعاد
مستوى الرعاية النفسية	من 01 إلى 09
مستوى الرعاية التربوية والمدرسية	من 10إلى 23
مستوى الرعاية الاجتماعية	من 24 إلى 33

وللإجابة على فقرات الاستمارة من طرف أفراد العينة تم وضع خمس بدائل:

– بدرجة مرتفعة جدا – بدرجة مرتفعة – بدرجة متوسطة – بدرجة منخفضة – بدرجة منخفضة جدا

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

صـــدق الاســـتمارة: تم حســـاب صـــدق مقياس واقع رعاية المتفوقين والموهوبين من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بطريقة الاتساق الداخلي، حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين (0.690 و0.893)، ما يعكس ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي

أ. وجميع القيم دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، وبالتالي فإن الأبعاد تعتبر صادقة لما وضعت لقياسه.

ب. **ثبات الاستمارة:** تم الاعتماد على طريقة ألفا كرونباخ لحساب استجابات عينة استطلاعية مكونة من 30 مستشارا، حيث وجد الباحثان أن الثبات تراوح ما بين 0.864 و0.885، وبالتالي بلغ الثبات الكلي للأداة 0.872 وهو معامل ثبات مرتفع.

الأساليب الإحصائية المستخدمة: تم الاعتماد في هذا البحث على مجموعة من الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية؛
- حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

عرض ومناقشة نتائج البحث:

البعد المتعلق بالرعاية النفسية:

جدول (3) يمثل مؤشرات إحصائية لاستجابات واقع رعاية المتفوقين لفقرات بعد الرعاية النفسية.

الرقم	الفقـــرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	الترتيب	الدرجة
01	يوجد في الواقع تكفل نفسي بالمتفوقين والموهوبين	1.98	0.03	58.66	5	ضعيف
02	تعمل إدارة المدرسة على إكساب المتفوق والموهوب الثقة بالنفس وتحقيق الذات	2.05	0.56	60.89	3	متوسط
03	تخصص وقت خاص لمساعدة المتفوقين والموهوبين على بناء مشاريعهم المستقبلية	2.67	0.96	67.30	2	متوسط
04	استثمار مهارات المتفوقين في بناء البرامج الإرشادية	1.13	0.78	47.19	6	ضعيف
05	تطبيق اختبارات نفسية وعقلية للمتفوقين والموهوبين للكشف عن قدراتهم الفكرية	1.52	0.56	30.55	8	ضعيف

06	إجراء مقابلات إرشادية لمعرفة الخصائص النفسية للمتفوقين والموهوبين	3.10	0.99	38.63	7	ضعيف
07	مساعدة المتفوقين على تجاوز بعض المشكلات الطارئة	3.49	0.87	68.89	1	متوسط
08	إعداد اختبارات خاصة بالموهوبين والمتفوقان لمتابعة تطوراتهم في كل المجالات	1.15	1.02	30.58	9	ضعيف
09	يتعاون الفريق البيداغوجي مع مستشار التوجيه والإرشاد لمساعدة الموهوبين على تحقيق الصحة النفسية	2.06	0.73	55.28	4	متوسط
	فقرات البعد ككل	2.12	0.72	50.88		

أفرز تحليل استجابات عينة البحث بعد تطبيق الاستبانة فيما يخص البعد الأول المتعلق بمستوى الرعاية النفسية التي توفرها الإدارة المدرسية للتلاميذ الموهوبين والمتفوقين عن وجود متوسط حسابي قدر بـ 2.12. وتعتبر هذه القيمة دالة إحصائيا على أن الإدارة المدرسية تقدم خدمات إرشادية ورعاية نفسية لهذه الفئة بمستوى متوسط 50.88% يقوم بها مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني مع بقية أعضاء الفريق البيداغوجي. وهذا يرجع إلى كون المستشار هو من تسند له مهمة تقديم الدعم النفسي للتلاميذ داخل المؤسسة التربوية، حيث تعتبر واحدة من أهم المجالات والمحاور التي ينشط فيها هذا الأخير، حيث يعمل على مساعدة التلاميذ على تجاوز مختلف مشكلاتهم، بما فيهم التلاميذ المتفوقين الذين يشغلون حيزا هاما من اهتمامات المستشارين من حيث مرافقتهم في اكتشاف قدراتهم ومواهبهم، خاصة بعد المبادرة التي أقرتها وزارة التربية بالجزائر انطلاقا من الموسم الدراسي 2022/2021 بفتح شعبة فنون بثانوية الفنون بالجزائر العاصمة، التي تهتم باستقطاب المواهب لدى تلاميذ السنوات الأولى ثانوي لاكتشافها وتنميتها داخل مسار دراسي يتوج بشهادة بكالوريا فنون. ويلعب مستشاري التوجيه والإرشاد دورا أساسيا في هذه العملية من حيث تحسيس التلاميذ بأهمية الشعبة والعمل على اكتشاف مختلف المواهب ضمن أربع اختيارات: الموسيقى، الفنون التشكيلية، المسرح، السينما السمعي البصري، وهي مجالات إبداعية بحتة. ومن جهة أخرى يعكف مستشاري التوجيه على تقديم الرعاية النفسية في عمليات منسقة مع باقي أفراد الإدارة المدرسية للتلاميذ الذين قدموا نتائج دراسية عالية من حيث توجيههم وإرشادهم ضمن برامج إرشادية موجهة بهدف مساعدتهم على بناء مشاريعهم المستقبلية بما يتوافق مع

قدراتهم وميولاتهم، وكذا مهاراتهم. ولكن يبقى محتوى الرعاية النفسية لا يرقى للمستوى المطلوب الذي يرتكز على: مفهوم الذات، تنمية مهارات حل الصراعات، تنمية المهارات القيادية، وهو ما أشارت له الباحثة (بن نجار سعاد، 2021) في دراستها حول رعاية التلاميذ الموهوبين في النظام التربوي الجزائري، ودراسة (نادية فضال، أسماء سعادو، 2021) حيث توصلت إلى ضرورة الكشف المبكر للموهوبين من خلال قياس سريع وصادق للنشاطات التي تطبق بتنظيم لمجموعة من الأطفال بغرض تطوير وتلبية احتياجاتهم وإعداد البرامج الملائمة لهم.

البعد المتعلق بالرعاية التربوية والمدرسية:

جدول (4) يمثل مؤشرات إحصائية لاستجابات واقع رعاية المتفوقين لفقرات بعد الرعاية التربوية والمدرسية

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	الترتيب	الدرجة
10	ينمي المحتوى مهارات الموهوبين والمتفوقين في مجالات التفكير الإبداعي	1.35	0.22	36.45	13	ضعيف
11	تعطي الفرص للتلاميذ المتفوقين والموهوبين بغرض إنجازاتهم التعليمية	3.21	1.89	62.36	2	متوسط
12	تلبي المواد الدراسية الطموحات العلمية للمتفوقين والموهوبين	3.58	1.74	68.69	1	متوسط
13	يدفع الوسط المدرسي الموهوبين للتفاعل مع غيرهم من التلاميذ العاديين	2.78	0.24	51.23	4	متوسط
14	تعمل المدرسة على إيجاد بيئة تربوية تتيح للموهوبين والمتفوقين تنمية إمكاناتهم ومواهبهم	2.30	0.22	48.62	6	ضعيف
15	تقوم المدرسة برحلات علمية وزيارات ميدانية مخصصة للمتفوقين	1.56	0.18	37.99	12	ضعيف
16	تهتم المدرسة بالتعرف على الموهوبين والمتفوقين قبل توزيعهم على الصفوف الدراسية	2.88	0.87	52.60	3	متوسط
17	تحتوي المدرسة على مخابر الملائمة لتعليم المتفوق الموهوب	1.89	0.99	38.23	11	ضعيف

18	استخدام متنوع للأنشطة المتعلقة بميول الموهوبين والمتفوقين	2.36	0.789	51.19	5	متوسط
19	افتقار التقويم المدرسي إلى وسائل الكشف عن قدرات الموهوبين وتنميتها	2.85	0.258	42.95	8	ضعيف
20	يتم تدريب الأساتذة باستمرار على طرق التعامل مع الموهوبين والمتفوقين	1.25	0.98	31.45	14	ضعيف
21	للمؤسسة معرفة تامة باحتياجات الموهوبين والمتفوقين	2.10	0.54	41.52	9	ضعيف
22	تسهر إدارة المدرسة على إسناد أساتذة أكفاء لتدريس الموهوبين والمتفوقين	2.52	0.87	47.99	7	ضعيف
23	تنظيم لقاءات خاصة مع نوي الاختصاص لإبراز إنجازات المتفوقين والموهوبين وتنميتها	1.14	0.12	39.68	10	ضعيف
	فقرات البعد ككل	2.26	0.70	46.49		ضعيف

من خلال تحليل البيانات إحصائيا لاستجابات عينة البحث في البعد المتعلق بالرعاية التربوية والمدرسية المقدمة للموهوبين والمتفوقين من طرف الإدارة المدرسية، نجد أن مستوى هذه الرعاية من منظور مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ضعيف بنسبة 46.49% ومتوسط حسابي 2.26. وظهر أن أغلب فقرات هذا البعد جاءت ضعيفة أيضا، وهذا ما يعكس واقع الرعاية التربوية والمدرسية للموهوبين والمتفوقين الذي ذكرته الباحثة (سعاد بن نجار، 2021) بأن الخدمات التربوية في النظام التربوي الجزائري لا يوجد لها مناهج دراسية خاصة بالتلاميذ الموهوبين ولا طرق تدريس خاصة. كما توصلت دراسة (بوزويقة وجداولي، 2020) إلى أن الطفل الموهوب في المدرسة الجزائرية يواجه مشاكل تتعلق بطرق التدريس. في نفس السياق ذكر (بوزويقة، 2021) في دراسته أن المدرسة الجزائرية لا تتوفر في نظامها التربوي على أساليب تدريس خاصة بالموهوبين، في المدرسة الجزائرية يدرسون مع التلاميذ العاديين من خلال نفس المناهج التي تعتمد على الطرق التقليدية، ناهيك عن الاكتظاظ في القسم مما يشكل عائقا أمام استخدام أساليب التدريس الحديثة. أما فيما يخص تكوين المعلمين، فإن المعلمين في النظام التربوي الجزائري لا يتلقون تكوينا خاصا بالتعامل مع الموهوبين، رغم الأهمية البالغة لدور المعلم في رعاية التلاميذ الموهوبين.

البعد المتعلق بالرعاية الاجتماعية:

جدول (5) يمثل مؤشرات إحصائية لاستجابات واقع رعاية المتفوقين لفقرات بعد الرعاية الاجتماعية داخل المدرسة

الرقم	الفقـــرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	الترتيب	الدرجة
24	رغبة بعض الأسر في اختيار الابن الموهوب أو المتفوق لمسارات دراسية معينة لا تتوافق مع ميوله تعيق أدائه	3.21	0.52	68.66	1	متوسط
25	تتعاون الأسرة والمدرسة في رعاية الموهوبين والمتفوقين دراسيا	2.53	0.44	57.32	6	متوسط
26	تعمل الأسرة على توفير الظروف المناسبة لرعاية أبنائها المتفوقين والموهوبين	2.08	0.89.	59.86	5	متوسط
27	تشجع الأسرة أبنائها المتفوقين والموهوبين على الانخراط في مختلف النوادي والجمعيات	2.47	0.74	54.57	7	متوسط
28	يعمل الأولياء على مكافأة الأبناء المتفوقين والموهوبين عن طريق منح الجوائز والتكريم	2.81	0.56	60.38	4	متوسط
29	تحرص الأسرة على تشجيع إنجازات المتفوقين والموهوبين الإبداعية	1.066	0.93	61.89	3	متوسط
30	تنظيم لقاءات مع أسر الموهوبين والمتفوقين لتزويدهم بطرق التعامل والرعاية الأسرية لهم	1.20	0.89	51.33	9	متوسط
31	التعاون مع المؤسسات الخاصة لدعم الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم	1.44	0.45	38.92	10	ضعيف
32	يتردد الأولياء على المدرسة للتشاور حول تمدرس أبنائهم المتمدرسين	2.34	0.87	64.85	2	متوسط
33	النوادي والجمعيات تهتم بالمتفوقين وتعتني بتنميتهم أكثر	2.55	0.68	52.66	8	متوسط
	فقرات البعد ككل	2.16	0.69	57.04		متوسط

عكست استجابات عينة البحث من مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بعد معالجتها إحصائيا وجود مستوى متوسط للرعاية الاجتماعية داخل المحيط المدرسي بنسبة 57.04% وبمتوسط حسابي قدره 2.16. وهي النسبة الأكبر بين الأبعاد الثلاث، وهذا يعكس أهمية دور الأسرة في التنسيق والتكامل مع الإدارة المدرسية في إطار الاهتمام بالجانب التعليمي والنفسي، وكذا الجانب الإبداعي من خلال تقديم الدعم والمساندة والمكافآت والتحفيز على إنجازات هؤلاء الأبناء، لخلق نوع من التعزيز الإيجابي ودفعهم لتنمية مهاراتهم، وهذا ما أظهرته الفقرات من 24 إلى 29.

وأكدت دراسة (الحاج شتوان، 2021) على أن وظيفة الاتصال بين الأسرة والمدرسة من الأمور المهمة في تحسين مستوى التلاميذ، وما تلعبه الأسرة من دور في التشجيع والدعم والمساندة، الذي ينمي روح البحث والاستكشاف وإبراز المهارات التي يتمتع بها الموهوب والمتفوق. فالمتفوق بحاجة إلى رعاية لكي يستطيع أن يعبر عن ذاته ويشعر بالأمن والأمان، خاصة وأنه يشعر بأنه شخص مختلف عن الآخرين. فهو بحاجة إلى تعاون الأسرة والمدرسة في سبيل تقليل مشاعر الخوف والقلق لديه، ودفعه لتطوير مواهبه.

الخلاصة:

بما أن البحث جاء ليكشف عن دور وواقع الإدارة المدرسية في رعاية التلاميذ الموهوبين والمتفوقين من منظور مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من خلال استجاباتهم على مقياس مصمم لهذا الغرض، نجد أنه بات من الضروري للإدارة المدرسية الحديثة إيلاء العناية لفئة الموهوبين والمتفوقين والعمل على تقديم الرعاية اللازمة لهم في مختلف مظاهرها النفسية والتربوية والاجتماعية، سيما وأن الإدارة المدرسية تحتوي على عنصر فعال ومؤهل في مجال الرعاية النفسية وتقديم الخدمات الإرشادية، ألا وهو مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني. من خلال تزويده بمختلف الوسائل المخصصة في هذا المجال وضبط الأساليب والإجراءات في إطار تشريعي محدد، دون إهمال العمل على تصميم برامج ومناهج تتناسب مع قدرات واستعدادات الموهوبين، مع إشراك أسرهم في إعداد استراتيجيات المرافقة والرعاية في مختلف جوانبها.

المصادر والمراجع

بن نجار، سعاد (2022). رعاية التلاميذ الموهوبين في النظام التربوي الجزائري. مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد 11/العدد 02، ص515-536.

بوزويقة، عبد الكريم (2021). دراسة تشخيصية لواقع الموهوبين في المدرسة الجزائرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة سطيف، الجزائر.

بوزويقة عبد الكريم وجدوالي صيفية (2020). مشكلات الطفل الموهوب في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي، مجلة وحدة البحث في الموارد البشرية 11(01). 67-68.

جروان، فتحي عبد الرحمن (2014). الموهبة والتفوق والإبداع. دار الفكر للنشر والتوزيع، ط. عمان.

الشافعي صادق عيسى، والفتلاوي علي تركي (2015). الإدارة والإشراف في التعليم الثانوي. دار الصادق الثقافية، بغداد، ص 77-78.

شحاته، حسن والنجار (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الطبعة الأولى، القاهرة: الدار المصرية، ص 307،520.

القمش، مصطفى نوري (2013). مقدمة في الموهبة والتفوق العقلي، ط2، عمان: دار المسيرة للنشر، ص 31.

عزت، جودت عطوي (2014). الإدارة المدرسية الحديثة، مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العملية، دار الثقافة، عمان، ص 18.

مجمع اللغة العربية (1992). المعجم الوجيز، مطبوعات مجمع اللغة العربية، القاهرة، ص 682.

THE ROLE OF SCHOOL ADMINISTRATION IN CARING FOR THE GIFTED AND TALENTED FROM A COUNSELORS PERSPECTIVE SCHOOL AND VOCATIONAL GUIDANCE AND COUNSELLING

Aroudj Fadila[1], Saad Houda[2]

[1.2]Department of Psychology, College of Social Sciences, University of Oum El Bouaghi, Algeria

houda.saad@univ-oeb.dz

Abstract

Modern educational management faces numerous challenges in steering its organizations and achieving its goals, which have been influenced by developments in various life spheres. Among these objectives is caring for the talented and outstanding student group within the school environment due to this category's special needs that must be addressed and nurtured within a regulatory and legislative framework. The school and vocational guidance counselor is considered one of the active elements within the school administration, to whom such operations are primarily assigned, related to their tasks in caring for and accompanying students and helping them adapt to the school environment. Hence, the study's objective is to reveal the reality and role of school administration in caring for talented and outstanding students from the perspective of school and vocational guidance counselors.The researcher adopted the descriptive analytical approach in her study,which was conducted during April 2023 on a sample of (55) counselors working in educational institutions in the state of Oum El Bouaghi, Algeria (middle/high schools), and applied a questionnaire designed to achieve the research objectives using some statistical methods: mean - standard deviation - frequency - percentage .The results were as follows: There is an average level in the reality of caring for the talented and outstanding from the viewpoint of school and vocational guidance counselors regarding the psychological care dimension.There is a weak level in the reality of caring for the talented and outstanding from the viewpoint

of school guidance counselors regarding the educational and school care dimension.There is an average level in the reality of caring for the talented and outstanding from the viewpoint of school and vocational guidance counselors regarding the social caredimension within the school.

Keywords: School management, Talented and outstanding students , School and vocational guidance counselors.